فلذلك اي لقول المعبرين ويحمده اهل السموات اي ما حدثت به امه من انها اتاها
آتٍ في منامها فاخبرها انها حملت بسيد العالمين وقال اذا وضعتيه فسميه محمدا ولما سماه جده
عبد المطلب بذلك قيل له لم سميت ولدك محمدا وليس هذا الاسم في ابائك ولا قومك
قال رجوت ان يحمد في السماء وقد حقق الله رجاءه وقد تقدم شي في فضل هذا الاسم الشريف
المبارك الذي هو افضل الاسما بين العالمين والذها سماعا عند النسا معين واشوقها الى
الصلاة والسلام على سيد المرسلين وخص به كلمة التوحيد لانه انسب لما له من معناها ت
المحبوبية وقد سمي به صلى الله عليه وسلم في غير موضع من القرآن العزيز قال تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله وخاتم النبيين وقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار انه وُلِد يوم
الاثنين لخبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم سُئل عن صيام الاثنين فقال ذلك يوم وُلِدت
فيه وانزلت علي فيه النبوة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل
المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر الاسود يوم الاثنين فاطوار انتقاله صلى الله عليه وسلم وجودا
ونبوة وهجرة ووفاة وغير ذلك خاصة بيوم واحد وهو يوم الاثنين فيكون في حقه
صلى الله عليه وسلم كيوم الجمعة في حق آدم صلى الله عليه وسلم فيه خلق وفيه انزل الى
الارض وفيه تاب الله عليه وفيه مات فكانت اطواره الوجودية والدينية خاصة
بيوم واحد وهو يوم الجمعة وانما كان اطوار نبينا صلى الله عليه وسلم بالاثنين دون الجمعة
لان الجمعة يوم عظيم وهو افضل ايام الاسبوع فلو كانت اطواره به لتوهم انه تشرف
بالزمان مع ان الزمان تشرف به فلذلك فضل صوم يوم الاثنين على غيره من
ايام الاسبوع واذا كان يوم الجمعة الذي خلق فيه ادم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة
والسلام فيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله خيرا الا اعطاه اياه فما بالك بالساعة
التي ولد فيها سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وانما لم يجعل الله تعالى في يوم الاثنين
يوم مولده عليه الصلاة والسلام من التكليف بالعبادة كما جعل في يوم الجمعة المخلوق فيه
ادم صلى الله عليه وسلم من صلاة الجمعة والخطبة وغير ذلك اكراما لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم بالتخفيف عن امته بسبب عناية وجوده قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

قوله

١٨

والاشهر انه ولد في شهر ربيع الاول اي والحكمة في كون مولده صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين وفي شهر ربيع الاول انه ورد الحديث ان الله تعالى خلق الشجر يوم الاثنين
ففي ذلك تنبيه عظيم على ان خلق الاقوات والارزاق والخيرات التي يمتد بها بنو آدم
ويحيون وتطيب بها نفوسهم واجسامهم وقع فيه فولد فيه ما تحصل به حياة ارواحهم
ويرحمون به وان في لفظة ربيع اشارة وتفاؤلا حسنا بالنسبة الى اشتقاقه وقد
قال بعضهم لكل انسان من اسمه نصيب وكذا الكل مسمى من غير الانسان من اسمه نصيب
وفيه رمز الى ان فصل الربيع اعدل الفصول واحسنها خصوصا وقد كان مولده صلى الله
عليه وسلم في فصل الربيع وانما كان فصل الربيع اعدل الفصول لان ليله ونهاره معتدلان
بين الحر والبرد ونسيمه معتدل بين اليبوسة والرطوبة وشمسه معتدلة في العلو والهبوط
وقمره معتدل في اول درجة من الليالي البيض فلذلك كان صلى الله عليه وسلم اعدل
الناس خَلقا وخُلقا وكانت شريعته اعدل الشرائع واسمحها طرقا وقد اجاد من نظم في
هذا المعنى وقال واحسن :. يقول لنا لسان الحال عنه :. وقول الحق يعذب للسميع :.
فوجهي والزمان وشهر وضعي :. ربيع في ربيع في ربيع :. وقال غيره
لهذا الشهر في الاسلام فضل :. ومنقبة تفوق على الشهور :. فمولود به واسم ومعنى
وايات تبين لدى الظهور :. ربيع في ربيع في ربيع :. ونور فوق نور فوق نور :.
وتلك المنقبة التي اختص بها هذا الشهر هي الظهور فيه لسيد المرسلين والولادة لافضل
الخلائق اجمعين الذي كان وجوده وظهوره رحمة للعالمين وقامعا للمعتدين وانما لم يكن
مولده صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وله في بعض الاشهر الحرم او رمضان لئلا يتوهم انه
صلى الله عليه وسلم تشرف بذلك الزمن الفاضل فجعله الله في المفضول لتظهر مزيته
به على الفاضل ونظير ذلك دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة دون مكة لانه لو دفن
بها كان يقصد تبعا لها فاوثر بموضع مفضول عند اكثر العلما ليتشرف به بل يفوق
به على الفاضل عند كثيرين منهم وليقصد قبره الشريف ومسجده بطريق الاستقلال
لا التبعية اظهارا لمزيد كرامته على ربه عليه الصلاة والسلام في ثاني عشره
اي ثاني عشر ربيع الاول فعلى ذلك يعتمد وعليه المعول وهو الذي عليه العمل في سائر
الاعصار والامصار حتى في حرم مكة التي هي محل مولد المختار وجميع السلف والخلف مطبقون